



العدد (٢٧)، الجزء الاول، ديسمبر ٢٠٢٥، ص ص ٢٥١ - ٢٧٥

جودة الحياة وعلاقتها بدافعية التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة

إعداد

د/ مانع مريع أبو دبل القحطاني

دكتورة في الإرشاد النفسي والتربوي - إدارة تعليم جدة

جودة الحياة وعلاقتها بدافعية التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة

د/ مانع القحطاني (*)

ملخص

هدف البحث إلى التحقق من العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة ودافعية التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الكمي، وتمثلت عينة البحث في (١٥٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة. وطبق عليهم مقياسي جودة الحياة والدافعية للتعلم. وأشارت نتائج البحث إلى أن مستوى جودة الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية جاء متوسطاً، بينما جاء مستوى الدافعية للتعلم ضعيفاً. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية دالة إحصائياً بين مستوى جودة الحياة ومستوى الدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة - الدافعية للتعلم - المرحلة الثانوية.

(*) دكتورة في الارشاد النفسي والتربوي، ادارة تعليم جدة.

Quality of life and its relationship to learning motivation among high school students in Jeddah

Dr. Maneh Murei Abu Dabil Al-Qahtani

Abstract □

The study aimed to examine the correlational relationship between quality of life and learning motivation among secondary school students in Jeddah. The study adopted a quantitative descriptive approach, with a sample consisting of 150 male and female secondary school students in Jeddah. The Psychological Quality of Life and Learning Motivation scales were applied. The findings indicated that the quality of life among secondary school students was at a moderate level, whereas their learning motivation was low. Additionally, the results revealed a statistically significant strong positive correlation between quality of life and learning motivation among secondary school students in Jeddah.

Keywords: Quality of Life – Learning Motivation – Secondary Stage.

□

مقدمة:

أصبح مفهوم جودة الحياة محط اهتمام الباحثين وصانعي السياسات في مختلف المجالات، خاصة في المجال التربوي، حيث يُنظر إليه كعامل رئيسي في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي والأكاديمي للطلاب، وذلك من حيث زيادة القدرة على التكيف مع البيئة المدرسية، وتحسين الصحة النفسية، وتعزيز العلاقات الاجتماعية.

وتشمل جودة الحياة مجموعة من العوامل التي تؤثر في رفاة الأفراد، مثل الصحة النفسية، والإحساس بالأمان، والعلاقات الاجتماعية، وفرص تحقيق الذات (الزارع، ٢٠١٥؛ Post, 2014). وفي السياق التعليمي، تلعب جودة الحياة دوراً جوهرياً في تحسين التحصيل الدراسي وتعزيز التفاعل الاجتماعي، إذ إن الطلاب الذين يتمتعون بجودة حياة مرتفعة يكونون أكثر قدرة على مواجهة التحديات الأكاديمية والتكيف مع البيئة المدرسية (المحمدي، ٢٠٢٢؛ أبو عيشة، ٢٠٢٠؛ عبيدات، ٢٠٢٢).

من ناحية أخرى، تُعد دافعية التعلم من العوامل الرئيسية التي تحدد مدى نجاح الطلاب في مسيرتهم التعليمية، حيث تعكس مدى استعدادهم للتعلم، ورغبتهم في تحقيق الإنجازات الأكاديمية. وتتأثر دافعية التعلم بعوامل متعددة، من بينها العوامل الشخصية، البيئية، والأكاديمية، حيث تلعب كل منها دوراً مهماً في تحديد مستوى تحفيز الطالب واستعداده للتعلم (الرايقي، ٢٠١٨؛ سعيد، ٢٠٢٣).

ونظراً لأهمية كل من جودة الحياة ودافعية التعلم في تحقيق التفوق الأكاديمي وتعزيز الاستعداد للتعلم المستمر، تطرقت أدبيات البحث لدراسة كل منهما، وقد أشارت عدد من الدراسات السابقة إلى علاقة محتملة بين جودة حياة الطلاب، ومستوى دافعتهم للتعلم (العمرى وخليفة، ٢٠٢٠؛ آل حاضر، ٢٠٢١؛ Lyndon et al, 2017; Kleih & Kübler, 2014). وفي ضوء ما سبق، تبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى الطلاب، خاصة في ضوء المتغيرات البيئية والثقافية التي قد تلعب دوراً في تحديد طبيعة هذه العلاقة. ومن هنا، تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة بين جودة الحياة ودافعية التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة، وذلك بهدف تقديم رؤى واضحة حول أهمية تحسين جودة حياة الطلاب كوسيلة لتعزيز تحفيزهم الأكاديمي ودعم نجاحهم المستقبلي.

مشكلة البحث:

تعد جودة الحياة عاملاً أساسياً في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب، إلا أن العديد من التحديات قد تؤثر سلباً على مستوى جودة حياتهم، مما قد ينعكس على تحصيلهم الدراسي ودافعيتهم للتعلم. فالطلاب في المرحلة الثانوية يواجهون ضغوطاً دراسية متزايدة، تتمثل في متطلبات التحصيل الأكاديمي، والمنافسة على معدلات مرتفعة، والاستعداد للانتقال إلى المرحلة الجامعية. بالإضافة إلى ذلك، تلعب الظروف الاقتصادية دوراً مهماً في تحديد مستوى الرفاهية التي يحظى بها الطلاب، حيث قد تؤدي بعض الأوضاع الاقتصادية الصعبة إلى تقليل الفرص التعليمية والدعم النفسي والاجتماعي المتاح لهم. كما أن العوامل النفسية والاجتماعية، مثل الشعور بالإنجاز، والاندماج في البيئة المدرسية، والعلاقات مع الأقران والمعلمين، تؤثر بشكل مباشر على مستوى جودة الحياة والدافعية نحو التعلم (الشيخي، ٢٠٢٠؛ بوبعاية، ٢٠١٨).

هذه التحديات المختلفة قد يكون لها تأثيراً على تعلم الطلاب بالمرحلة الثانوية، وفي هذا السياق أشارت عدد من الدراسات إلى انخفاض مستوى الدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية لما يواجهونه من تحديات في تلك المرحلة، فقد أشارت دراسة النعمان ومحمود (٢٠١٤) إلى انخفاض مستوى الدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. كما أظهرت دراسة الرايقي (٢٠١٨) أن طالبات المرحلة الثانوية لديهم مستوى منخفض من الدافعية للتعلم، وأن هناك عوامل ترتبط بذلك، وهي العوامل المدرسية المرتبطة بالمعلمة، والعوامل المدرسية المرتبطة بالبيئة الصفية.

ورغم تزايد الاهتمام بمفهوم جودة الحياة والدافعية للتعلم وتأثيرهما على الأداء الأكاديمي للطلاب بالمرحلة الثانوية، إلا أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين جودة الحياة ودافعية التعلم في البيئة السعودية، وخصوصاً بين طلاب المرحلة الثانوية، لا تزال محدودة. هذه الفجوة البحثية تعزز الحاجة إلى دراسات علمية تركز على فهم العلاقة بين هذين المتغيرين، مما يساهم في تقديم حلول تربوية فعالة تهدف إلى تحسين جودة حياة الطلاب وتعزيز دافعيتهم للتعلم. ومن ثم يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

١- ما مستوى جودة الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟

- ٢- ما مستوى الدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟
- ٣- هل توجد علاقة ارتباطية بين جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- ١- التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
- ٢- التعرف على مستوى الدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
- ٣- التحقق من العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في جانبين هما:

أ) الأهمية النظرية:

- قد يساهم البحث في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية من خلال تسليط الضوء على مفهوم جودة الحياة وعلاقته بدافعية التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- يوضح البحث العلاقة بين جودة الحياة والدافعية للتعلم، مما يفتح المجال لدراسات مستقبلية حول تأثير هذه العلاقة على الأداء الأكاديمي والسلوك التعليمي.
- يركز البحث على طلاب المرحلة الثانوية، وهي تعد المرحلة الثانوية مرحلة انتقالية هامة في حياة الطلاب
- ربما يساهم في بناء قاعدة معرفية يمكن أن يستفيد منها الباحثون والمعلمون في مجال علم النفس التربوي وجودة الحياة التعليمية.

ب) الأهمية التطبيقية:

- من المؤمل أن يقدم البحث توصيات عملية يمكن توظيفها من قبل المسؤولين التربويين والمخططين التعليميين لتعزيز جودة الحياة في البيئة المدرسية.

- قد يساهم في تطوير برامج إرشادية تهدف إلى تحسين جودة الحياة لدى الطلاب، مما ينعكس إيجابيًا على تحصيلهم الأكاديمي ومهاراتهم الحياتية.
- يمكن الاستفادة من نتائج البحث في تصميم برامج تدخلية تهدف إلى تحسين جودة الحياة المدرسية، وبالتالي رفع مستوى التحصيل الأكاديمي.

حدود الدراسة:

- ١- الحدود البشرية: عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
- ٢- الحدود المكانية: تم تطبيق البحث في مدارس المرحلة الثانوية بمدينة جدة.
- ٣- الحدود الزمنية: تم تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (١٤٤٦هـ - ١٤٤٧هـ).
- ٤- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على دراسة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة والدافعية للتعلم.

مصطلحات البحث:

١- جودة الحياة (Quality of Life):

أ) **التعريف العلمي:** هي إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها، ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع أهدافه، وتوقعاته، وقيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، وحالته النفسية، ومستوى استقلالته، وعلاقاته الاجتماعية، واعتقاداته الشخصية، وعلاقته بالبيئة بصفة عامة (هيبة، ٢٠٢٠، ١٤٤).

ب) **التعريف الإجرائي:** يعرف الباحث جودة الحياة إجرائيًا بأنها الدرجة التي يحصل عليها طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة على مقياس جودة الحياة المختصر لمنظمة الصحة العالمية (١٩٩٦).

ب) الدافعية للتعلم (Learning Motivation):

أ) **التعريف العلمي:** هي دافعية ديناميكية تقوم على إدراك المتعلم لدوافعه من خلال إدراكه لنفسه ولمحيطه الخارجي، وهي محكومة بعوامل تتعلق بالفرد نفسه وبالمحيط والظروف الخارجية المحيطة بعملية التعلم (حديدي، ٢٠١٥، ٤٣).

ب) **التعريف الإجرائي:** يعرف الباحث الدافعية للتعلم بأنها الدرجة التي يحصل عليها طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة على مقياس الحربي (٢٠٢٠) للدافعية للتعلم، والذي يتضمن أبعاد (توجهات الهدف، ومعتقدات الكفاية الذاتية، والصلابة النفسية، والعجز المتعلم، واتجاه الضبط، والعزو السببي).

الإطار النظري

أولاً: جودة الحياة:

حظي مفهوم جودة الحياة باهتمام واسع في مجال علم النفس عمومًا، إذ يُعد من المفاهيم الحديثة نسبيًا التي برزت كموضوع رئيسي في علم النفس الإيجابي. ويركز هذا المجال على الجوانب الإيجابية ونقاط القوة لدى الأفراد، بهدف تمكينهم من تبني سلوكيات إيجابية. ويُعتبر تعريف منظمة الصحة العالمية لجودة الحياة (World Health Organisation, 1997) من أكثر التعريفات شيوعًا في الأدبيات، حيث تُعرّف جودة الحياة بأنها "إدراك الفرد لمكانته في الحياة ضمن سياق الثقافة وأنظمة القيم التي ينتمي إليها، وذلك في ضوء تصوراته عن ذاته، وأهدافه، وتوقعاته، ومعاييره، واهتماماته".

وتتعدد مؤشرات جودة الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث تشمل أبعادًا نفسية، واجتماعية، وأكاديمية، وصحية، ومن أبرز هذه المؤشرات (هيبة، ٢٠٢٠، ١٤٥؛ معمري، ٢٠٢٠، ٢٢؛ قاسم، ٢٠٢٠، ٢١٣؛ Costanzo & Ferrara, 2015):

- ١- **المؤشرات النفسية:** وهي تتمثل في الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، ومستوى مرتفع من تقدير الذات والثقة بالنفس، وانخفاض معدلات القلق والتوتر والاكتئاب، والقدرة على التكيف مع الضغوط والتحديات، والإحساس بالهدف والمعنى في الحياة.
- ٢- **المؤشرات الاجتماعية:** وهي تتمثل في جودة العلاقات مع الأهل والمعلمين والزملاء، والشعور بالانتماء والتقدير داخل المدرسة والمجتمع، والقدرة على التواصل الفعال والتفاعل الاجتماعي الإيجابي، والمشاركة في الأنشطة اللامنهجية والتطوعية.

٣- **المؤشرات الصحية:** وهي تتمثل في التمتع بصحة جسدية جيدة ومستويات طاقة مناسبة، وممارسة النشاط البدني بانتظام، واتباع نمط غذائي صحي ومتوازن، والحصول على قسط كافٍ من النوم والراحة.

٤- **المؤشرات الأكاديمية:** وهي تتمثل في الرضا عن الأداء الأكاديمي والتحصيل الدراسي، والدافعية للتعلم والاهتمام بالمعرفة، وتوفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة، واستخدام استراتيجيات تعلم فعالة وتحقيق التوازن بين الدراسة والحياة الشخصية.

ثانياً: الدافعية للتعلم:

مفهوم الدافعية:

تُعد الدوافع (Motives) القوة المحركة التي توجه سلوك الأفراد، إذ تُعرف بأنها العوامل التي تدفع الإنسان إلى التصرف بطريقة معينة، فهي تعكس احتياجاته أو رغباته التي تحفزه على القيام بأعمال ذات هدف معين (الشرقاوي، ٢٠١٢، ٢٣٦). وتُعد الدافعية من المتطلبات الأساسية لعملية التعلم، حيث تنشأ من إدراك الفرد لطبيعة الهدف أو توقعه الحصول على مكافأة عند القيام بسلوك أو نشاط معين. ويمكن أن تكون الدافعية للتعلم داخلية، نابعة من ذات الشخص، أو خارجية مستمدة من عوامل بيئية ومحفزات خارجية (Wasserman & Wasserman, 2020, 3).

والدافعية للتعلم عملية ديناميكية تركز على إدراك المتعلم لدوافعه من خلال وعيه بذاته وبالبيئة المحيطة به. وبذلك، فإن الدافعية للتعلم لا تنشأ فقط من الحاجة الفطرية لاكتساب المعرفة، كما هو الحال مع الحاجات البيولوجية كالأكل، وإنما تتأثر بعوامل أخرى تتعلق بالفرد ذاته أو بالظروف الخارجية المحيطة بعملية التعلم. لذا، فإن سعي المتعلم للنجاح الدراسي هو انعكاس لإدراكه لأهمية التعلم ومدى حاجته إليه (حديدي، ٢٠١٥، ٤٣). ويمكن تصنيف الدافعية للتعلم إلى نوعين رئيسيين:

١- **الدافعية الداخلية:** تنبع من داخل الفرد، حيث يكون الدافع الأساسي هو الرغبة الذاتية في التعلم، ويؤدي المتعلم الأنشطة بدافع شخصي نابع من اهتماماته وتفضيلاته، وليس نتيجة لضغط خارجي أو توجيه مباشر.

٢- الدافعية الخارجية: تعتمد على محفزات وعوامل خارجية، مثل المكافآت المادية أو التقدير الاجتماعي، حيث يكون تنفيذ النشاط مرتبطاً باستمرار هذه العوامل، ويتراجع أو يتوقف بمجرد زوالها (Staller & Kirschke, 2021, 15).

وقد أشارت عدد من الدراسات السابقة إلى انخفاض مستوى الدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، فقد هدفت دراسة النعمان ومحمود (٢٠١٤) إلى التعرف على مستوى الدافعية للتعلم والعوامل المؤثرة فيها لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، وأشارت الدراسة إلى انخفاض مستوى الدافعية للتعلم لدى الطلاب، وأن هناك عوامل تؤثر في الدافعية للتعلم، أهمها العوامل المدرسية والمجتمعية والأسرية.

كما هدفت دراسة الرايقي (٢٠١٨) إلى التعرف على العوامل المدرسية المؤدية لانخفاض الدافعية للتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة. وأظهرت نتائج الدراسة النتائج أن الطالبات لديهم مستوى منخفض من الدافعية للتعلم، وأن أبرز العوامل المدرسية المرتبطة بالمعلمة والمؤدية لانخفاض الدافعية للتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية تمثلت في افتقار المعلمة للمرونة ومراعاة ظروف الطالبة، واستخدام المعلمة أسلوب التهديد لضبط نظام الصف، وضعف اهتمام المعلمة بتوفير مناخ صفّي يشجع على الحوار، وضعف اهتمام المعلمة بتقديم حوافز معنوية، وجاءت العوامل المدرسية المرتبطة بالبيئة الصفية والمؤدية لانخفاض الدافعية للتعلم لدى طالبات المرحلة الثانوية مثل عدم تجهيز الفصول بوسائل تعليمية حديثة، وعدم توافق الأنشطة المدرسية الصفية مع اهتمامات الطالبات، وتهوية الصف غير الجيدة، والفوضى والإزعاج داخل الصف. وقد بينت دراسة الزهراني والحارثي (٢٠٢٠) عدم وجود مستوى أمثل للدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الباحة.

وقد تناولت أدبيات البحث العوامل المؤثرة في دافعية طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وفي إطار مشكلة البحث الحالية أشارت دراسة العمري وخليفة (٢٠٢٠) إلى أن شعور طلاب الثانوية بجودة حياتهم يدفعهم للتعلم. وقد اتفقت معها دراسة آل حاصر (٢٠٢١)، حيث أشارت الدراسة إلى أن جودة الحياة ترتبط إيجابياً بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة عسير في المملكة العربية السعودية.

منهجية البحث:**منهج البحث:**

اعتمد البحث على المنهج الوصفي الكمي لمناسبته لتحقيق أهداف الدراسة، وهو أحد المناهج العلمية المستخدمة في البحوث والدراسات المختلفة. ويهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة معينة، ثم وصف وتحليل هذه الحقائق والبيانات بشكل دقيق وتفصيلي، واستخلاص النتائج والوصول إلى تعميمات محددة بشأن الظاهرة المدروسة (مليح، ٢٠٢٠، ٣٧).

مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة، وحصل الباحث على إحصائيات رسمية حول مجتمع الدراسة، بناءً على خطابات تسهيل مهمة الباحث.

عينة البحث:

بلغت عينة البحث (١٥٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة، وقد تم اختيار العينة من مجتمع البحث بطريقة المعاينة العشوائية. والجدول التالي يوضح خصائص عينة البحث وفقاً لعدد من المتغيرات الديموغرافية.

جدول (١)

خصائص عينة الاستبانة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية (١٥٠)

المتغيرات	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	٩٠	٤٦,٢٪
	أنثى	٦٠	٥٣,٨٪
الصف	الأول الثانوي	٥٠	٣٣,٣٪
	الثاني الثانوي	٥٠	٣٣,٣٪
	الثالث الثانوي	٥٠	٣٣,٣٪

أدوات البحث:

في ضوء تصميم البحث الوصفي تم استخدام الأدوات التالية:

١- مقياس جودة الحياة المختصر لمنظمة الصحة العالمية (Whoqol-Bref, 1996).

٢- مقياس الدافعية للتعلم (الحربي، ٢٠٢٠).

الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

أولاً: مقياس جودة الحياة المختصر لمنظمة الصحة العالمية (WHOQOL-BREF, 1996).

١- صدق الاتساق الداخلي:

تم التعرف على مدى اتساق مقياس جودة الحياة من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation)، ويوضح الجدول (٢) الاتساق الداخلي لمقياس جودة الحياة.

جدول (٢)

معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة (ن = ١٥٠)

رقم البند	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم البند	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم البند	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
	**,٦٢٦		**,٦٢٢		**,٦٤١
	**,٦٣١		**,٦٦٩		**,٦٢١
	**,٦٤١		**,٦٣٢		**,٦٢٤
	**,٦٥٢		**,٦٦٣		**,٦٤١
	**,٦٧٤		**,٦٢٥		**,٦٥٢
	**,٦٣٢		**,٦٢٦		**,٦٣٢
	**,٦٤١		**,٦٥٢	-	-
	**,٦٤١		**,٦٥٢	-	-
	**,٦٢٥		**,٦١٤	-	-

** قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١).

يتضح من الجدول (٢) أن كل عبارة ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يشير إلى تمتع مقياس جود الحياة بمستوى ملائم من الاتساق الداخلي.

٢- ثبات ألفا كرونباخ:

تم التحقق من ثبات مقياس جودة الحياة من خلال استخدام معامل ثبات ألفا-كرونباخ Cronbach's Alpha في حالة حذف كل بند من بنوده، وذلك باستخدام برنامج (JASP 0.9.2.0) الإحصائي، ويوضح جدول (٣) قيم معاملات الثبات لمقياس جودة الحياة.

جدول (٣)

قيم معاملات ثبات ألفا لكل بند من مقياس جودة الحياة في حالة حذف كل بند (ن=١٥٠)

رقم البند	معامل ألفا α	رقم البند	معامل ألفا α	رقم البند	معامل ألفا α
	٠,٩١٥		٠,٩١٤		٠,٩١٣
	٠,٩١٥		٠,٩١٥		٠,٩١٤
	٠,٩١٧		٠,٩١٤		٠,٩١٣
	٠,٩١٩		٠,٩١٥		٠,٩١٩
	٠,٩١٩		٠,٩١٥		٠,٩١٦
	٠,٩١٧		٠,٩١٦		٠,٩١٦
	٠,٩١٥		٠,٩١٤	-	-
	٠,٩١٤		٠,٩١٥	-	-
	٠,٩١٣		٠,٩١٨	-	-
المقياس ككل					٠,٩١٢

يُلاحظ من جدول (٣) أن جميع قيم معاملات الثبات لألفا كرونباخ قد بلغت القيمة القطعية للثبات المقبول (٠.٧٠)، بما يشير إلى أن مقياس جودة الحياة يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

ثانياً: مقياس الدافعية للتعلم (الحربي، ٢٠٢٠).

١- صدق الاتساق الداخلي:

تم التعرف على مدى اتساق مقياس الدافعية للتعلم من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لكل بعد على حدة، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation)، ويوضح الجدول (٢) الاتساق الداخلي لمقياس الدافعية للتعلم.

جدول (٢)

معاملات ارتباط البنود بالدرجة الكلية لكل بعد على حدة من مقياس الدافعية للتعلم (ن=١٥٠)

رقم البند	معامل الارتباط بتوجهات الهدف	رقم البند	معامل الارتباط بالكفاءة الذاتية	رقم البند	معامل الارتباط بالصلابة النفسية	رقم البند	معامل الارتباط بالعجز المتعلم	رقم البند	معامل الارتباط باتجاه الضبط	رقم البند	معامل الارتباط بالعزو السببي
**٠,٢٨٢		**٠,٦٧٤		**٠,٧٢٢		**٠,٦٧١		**٠,٦٨٢		**٠,٧٨٢	
**٠,٧٤٦		**٠,٦٤٧		**٠,٧٩٥		**٠,٦٣٥		**٠,٦٨٢		**٠,٧٨٢	
**٠,٦٧٤		**٠,٧٢١		**٠,٦٨٢		**٠,٧٠٨		**٠,٦٨٢		**٠,٧٨٢	
**٠,٧٥٤		**٠,٧٢١		**٠,٦٨٢		**٠,٦٦٤		**٠,٦٨٢		**٠,٧٨٢	
**٠,٧٢١		**٠,٧٠٩		**٠,٦٨٢		**٠,٦٥٨		**٠,٦٨٢		**٠,٧٨٢	
**٠,٧٤٥		**٠,٦٢٣		**٠,٦٨٢		**٠,٦٥١		**٠,٦٨٢		**٠,٧٨٢	
**٠,٧٠١		**٠,٧٦٦		**٠,٦٨٢		**٠,٦٥٤		**٠,٧٨٢		**٠,٧٨٢	
**٠,٧٠٠		**٠,٦٤٥		**٠,٦٨٢		**٠,٦٠٤		**٠,٧٨٢		**٠,٧٨٢	
**٠,٦٩٤		**٠,٧٨٢		**٠,٦٨٢		**٠,٦٨٢		-	-	-	-
**٠,٦٥٤		**٠,٧٢٩		**٠,٦٨٢		**٠,٦٨٢		-	-	-	-

** قيمة دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٠١).

يتضح من الجدول (٢) أن كل عبارة ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١)، مما يشير إلى تمتع مقياس دافعية التعلم بمستوى ملائم من الاتساق الداخلي.

٢- ثبات ألفا كرونباخ:

تم التحقق من ثبات مقياس الدافعية للتعلم من خلال استخدام معامل ثبات ألفا-كرونباخ Cronbach's Alpha في حالة حذف كل بند من بنوده، وذلك باستخدام برنامج (JASP 0.9.2.0) الإحصائي، ويوضح جدول (٣) قيم معاملات الثبات لمقياس الدافعية للتعلم.

جدول (٣)

قيم معاملات ثبات ألفا لكل بند من مقياس الدافعية للتعلم في حالة حذف كل بند (ن=١٥٠)

رقم البند	معامل ألفا α	رقم البند	معامل ألفا α	رقم البند	معامل ألفا α	رقم البند	معامل ألفا α
	**,٠,٦٨٢		**,٠,٦٧١		**,٠,٦٢٣		**,٠,٣٨٢
	**,٠,٧٨١		**,٠,٧٣٣		**,٠,٧١٤		**,٠,٧٢٥
	**,٠,٧٨٣		**,٠,٧٠١		**,٠,٧٢٥		**,٠,٧٣٤
	**,٠,٧٥٢		**,٠,٧٦٤		**,٠,٧٤١		**,٠,٧١٤
	**,٠,٧٢٣		**,٠,٧٥٥		**,٠,٧٢٤		**,٠,٧٢٥
	**,٠,٧٢١		**,٠,٧٥٢		**,٠,٧٢٥		**,٠,٧٠١
	**,٠,٧٠١		**,٠,٧٥٣		**,٠,٧٩٣		**,٠,٧١٤
	**,٠,٧٠١		**,٠,٧٠٢		**,٠,٧٨٥		**,٠,٧١٤
	**,٠,٧٨٤		**,٠,٧٨١		**,٠,٧٨٢		**,٠,٧١٠
	**,٠,٧٠١		**,٠,٧٨١		**,٠,٧٨٣		**,٠,٧٢٥
	**,٠,٧٢١		**,٠,٧٨٠		**,٠,٧٨٨		**,٠,٧٣١
	**,٠,٧٢٢		**,٠,٧٨٠		**,٠,٧٨٠		**,٠,٧٣١
	**,٠,٧٣٢		**,٠,٧٨٠		**,٠,٧٨١		**,٠,٧٠٣
	**,٠,٧٠١		**,٠,٧٨١		**,٠,٧٨١		**,٠,٧١٠
	**,٠,٧٨٣		**,٠,٧٨١		**,٠,٧٨٠		**,٠,٧٠١
٠,٨٢٥	المقياس ككل						

يُلاحظ من جدول (٣) أن جميع قيم معاملات الثبات لألفا كرونباخ قد بلغت القيمة القطعية للثبات المقبول (٠.٧٠)، بما يشير إلى أن مقياس الدافعية للتعلم يتمتع بدرجة جيدة من الثبات.

خطوات البحث:

- ١- الاطلاع على الإطار النظري والبحوث السابقة التي تناولت متغيرات (جودة الحياة، والدافعية للتعلم).
- ٢- اختيار أدوات البحث من خلال الاستعانة بالكتابات والآراء النظرية التي تناولت متغيرات الدراسة، والاطلاع على الأدوات التي أعدها الباحثون، والإفادة منها.
- ٣- تحويل وتصميم أدوات الدراسة إلى نماذج إلكترونية تصلح للتطبيق الإلكتروني عبر الإنترنت، واستعان الباحث في ذلك بنماذج جوجل (Google Forms).
- ٤- تطبيق أدوات البحث عبر الإنترنت على عينة استطلاعية، ثم خُلت استجابات الطلاب في كل أداة على حدة للتحقق من الكفاءة السيكمترية لها.
- ٥- تطبيق أدوات على العينة الأساسية من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة، ثم خُلت استجابات الطلاب في كل أداة على حدة للإجابة عن أسئلة البحث.
- ٦- إجراء التحليل الإحصائي للإجابة عن أسئلة البحث.
- ٧- عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها من خلال ربطها بالإطار النظري والدراسات السابقة.
- ٨- كتابة توصيات الدراسة والبحوث المقترحة.

الأساليب الإحصائية:

- للإجابة عن أسئلة البحث وتحليل النتائج أُتُبعت الأساليب الإحصائية الآتية:
- التكرارات والنسب المئوية (Frequencies & Percentages) لوصف خصائص عينة البحث.
 - معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) لحساب صدق الاتساق الداخلي لأدوات البحث.
 - اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات أدوات البحث.

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للإجابة عن السؤالين الأول والثاني من أسئلة البحث.
- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) للإجابة عن السؤال المثال من أسئلة البحث.

نتائج البحث:

أولاً: نتائج السؤال الأول ومناقشتها

ينص السؤال الأول على الآتي: ما مستوى جودة الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم تحديد درجة الموافقة بناءً على قيمة المتوسط الحسابي، وفي ضوء درجات قطع مقياس أداة البحث، وذلك باعتماد المعيار التالي لتقدير درجة الأهمية، حيث تم تحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسي المستخدمة في هذه الأداة (من ١: ٥)، وتم حساب المدى (٥ - ١ = ٤) الذي تم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة؛ للحصول على طول الفترة، أي (٤ / ٥ = ٠.٨) ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس، وهي (١)؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى، وهكذا بالنسبة لبقية الفترات كما هو مبين بالجدول الآتي:

جدول (٤)

درجات قطع مقياس أداة البحث

الفترة	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
١ - ١.٨	١ - ١.٧٩	ضعيفة جداً
١.٨ - ٢.٦	١.٨ - ٢.٥٩	ضعيفة
٢.٦ - ٣.٤	٢.٦ - ٣.٣٩	متوسطة
٣.٤ - ٤.٢	٣.٤ - ٤.١٩	كبيرة
٤.٢ - ٥	٤.٢ - ٥	كبيرة جداً

ثم تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث الخاصة ببندود مقياس جودة الحياة، ويمكن عرض النتائج على النحو الآتي:

جدول (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث الخاصة ببنود مقياس جودة الحياة (ن = ١٥٠)

م	البند	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
	أشعر بأن الألم الجسدي يمنعي من القيام بالأعمال التي أريدها.	٢,٩٣١	١,١٢٨	متوسطة
	أنا بحاجة للعلاج الطبي لأتمكن من القيام بأعمالي اليومية.	٣,٢١١	١,٢٩٤	متوسطة
	أستمتع بحياتي.	٢,٦٥٤	٠,٨٠٣	متوسطة
	أشعر بأن حياتي ذات معنى.	٣,١١٤	١,١٥٥	متوسطة
	لدي قدرة على التركيز.	٣,١١٨	١,٠٥٩	متوسطة
	أشعر بالأمان في حياتي اليومية.	٢,٨٤٧	١,١٧٨	متوسطة
	أرى أن البيئة المحيطة بي صحية.	٢,٨٥١	١,١٩٩	متوسطة
	لدي طاقة كافية لمزاولة الحياة اليومية.	٢,٦٧٤	١,٢١٤	متوسطة
	أقبل مظهري الخارجي.	٣,١٤٥	١,٠٩٠	متوسطة
	لدي من المال ما يكفي احتياجاتي.	٢,٧٥٤	١,١٥٥	متوسطة
	تتوفر لدي المعلومات التي أحتاجها في حياتي اليومية.	٢,٧٤١	١,٠٨٢	متوسطة
	لدي الفرصة لممارسة الأنشطة الترفيهية.	٣,٠١٢	١,١٥٠	متوسطة
	أستطيع التنقل بسهولة.	٢,٨٥٤	١,١٥٦	متوسطة
	أنا راض عن نومي.	٢,٧٥٤	١,١٦٠	متوسطة
	لدى رضا عن قدرتي على القيام بنشاطاتي اليومية.	٢,٨٥١	١,٠٨٢	متوسطة
	لدى رضا عن قدرتي على العمل.	٢,٩٦٢	١,٠٩٤	متوسطة
	لدى رضا عن نفسي.	٢,٧٤٥	١,١٦٣	متوسطة
	لدى رضا عن علاقتي الشخصية.	٢,٨٥١	٠,٩٤٢	متوسطة
	لدى رضا عن حياتي الجنسية.	٢,٧٥٥	١,٣٢٩	متوسطة
	أنا راض عن الدعم المقدم لي من الأصدقاء.	٢,٦٨٥	٠,٩٩٥٣	متوسطة
	لدى رضا عن الأوضاع في مكان سكني.	٢,٨٤٢	١,٠٣٠	متوسطة
	لدى رضا عن الخدمات الصحية المتوفرة لي.	٢,٦٨٧	١,٠١٥	متوسطة
	لدى رضا عن وسائل المواصلات التي أستخدمها.	٢,٩١١	١,٠٧٨	متوسطة
	لدي مشاعر إيجابية مثل المزاج المعتدل والتفاؤل والسعادة.	٢,٩٢١	١,٠١٢	متوسطة
	إجمالي المقياس	٢,٦٥٤	١,٠٢١	متوسطة

يتّضح من الجدول (٥) أن درجة الموافقة لإجمالي بنود مقياس جودة الحياة جاءت بدرجة موافقة "متوسطة" من وجهة نظر عينة البحث بمتوسط حسابي (٢.٦٥٤)، وانحراف معياري (١.٠٢١)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة الموافقة على البنود من (٢.٦٥٤) إلى (٣.٢١١)، أي أن البنود جاءت بدرجة موافقة "متوسطة".

ويشير مستوى جودة الحياة المتوسط لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة جدة إلى وجود توازن بين العوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثر على رفاهتهم العامة. فمن الجوانب الإيجابية التي يمكن أن تكون قد ساهمت في تحقيق مستوى متوسط لجودة الحياة، توفر الخدمات التعليمية والصحية، وتمتع بعض الطلاب بعلاقات اجتماعية جيدة داخل المدرسة وخارجها، وتمتع معظم الطلاب بيئة اقتصادية مستقرة نسبياً. أما الجوانب التي قد تكون ساهمت في عدم وصول جودة الحياة إلى مستوى مرتفع، فقد تتمثل في معاناة الطلاب من ضغوط دراسية عالية بسبب المناهج المكثفة والاختبارات المستمرة، مما قد يؤثر على رفاهتهم النفسي ويحد من استمتاعهم بالحياة. أو معاناة الطلاب من مشكلات نفسية مثل القلق أو التوتر الناتج عن التوقعات الأكاديمية أو الضغوط الأسرية، مما يؤثر على إحساسهم بالرفاه العام.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عدائكة وآخرون (٢٠٢٠) حيث أشارت الدراسة إلى عدم تمتع طلاب المرحلة الثانوية بمستوى مناسب من جودة الحياة. كما اتفقت مع دراسة بن شدة وآخرون (٢٠٢٢) والتي أشارت إلى انخفاض مستوى جودة الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني ومناقشتها

ينص السؤال الثاني على الآتي: ما مستوى الدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث الخاصة ببنود مقياس الدافعية للتعلم، ويمكن عرض النتائج على النحو الآتي:

جدول (٥)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة البحث الخاصة ببنود مقياس الدافعية للتعلم (ن=١٥٠)

م	البند	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
	أركز في دراستي على النجاح في المقررات الدراسية أكثر من أي شيء آخر.	٢,٠٧٩	١,٠٠٤	ضعيفة
	لدي القدرة على إنجاز الأعمال المطلوبة مني مهما كانت درجة صعوبتها.	١,٨٣٧	٠,٨٤٣	ضعيفة
	ألتزم بأداء واجباتي مهما كانت المعوقات.	٢,٢١٨	٠,٨٧٦	ضعيفة
	أميل إلى إصدار حكم على المقرر بأنه صعب قبل دراسته	٢,٠٦٩	٠,٨٥٣	ضعيفة
	ظروفي الصعبة تعيق تحقيق أهدافي.	٢,٣٨٨	٠,٧٥٤	ضعيفة
	أسعى لتحقيق درجة ممتازة في مختلف المقررات.	١,٧٥٨	١,٠٧٩	ضعيفة
	لدي القدرة على إيجاد الحلول المناسبة لما يعترضني من مشكلات.	٢,٠٠٧	١,٠٨٢	ضعيفة
	أسيطر على نفسي في مواقف الفشل.	١,٨١٠	٠,٨٢٧	ضعيفة
	أتوقع في كثير من الأحيان فشلي قبل بدء المهمة.	١,٨٥٦	٠,٦٩٥	ضعيفة
	أؤمن بأن الطالب الذي يبذل الجهد المطلوب في دراسته سوف ينجح بإذن الله.	٢,٣٠٢	٠,٩١٣	ضعيفة
	طموحي وقدرتي سبب في نجاحي.	٢,١٦٩	٠,٦٨٠	ضعيفة
	أحرص على فهم كل دروسي أكثر من مجرد النجاح فيها.	٢,١٨٩	١,٠١٦	ضعيفة
	أتمكن من تقديم واجباتي الدراسية في الوقت المحدد لها.	٢,١٠٠	٠,٨١٣	ضعيفة
	الفشل في بعض المواقف يدفعني إلى الإصرار على النجاح.	٢,١٤١	٠,٩٢٩	ضعيفة
	أميل إلى القيام بالأعمال السهلة التي اضمن إنجازها.	٢,٠٠٥	١,٠٨٢	ضعيفة
	بصرف النظر عن درجاتي، أعتقد بأن معظم المعلمين والمعلمات غير منصفين.	١,٨٣٠	٠,٦٠٨	ضعيفة
	أسعى لاكتساب أكبر قدر من المعلومات.	٢,٢٢٥	٠,٩٢٤	ضعيفة
	لدي القدرة على إيجاد طرق ووسائل جديدة لتحقيق أهدافي.	١,٨٧٤	٠,٨٢٩	ضعيفة
	رغم صعوبة الظروف إلا أنني مصممة على تحقيق النجاح.	٢,١٠٧	٠,٦٧٦	ضعيفة
	عندما أفشل في أداء مهمة ما، فإنني أتجنب المحاولة مرة أخرى.	١,٨٦٦	٠,٨٣٩	ضعيفة
	أحرص دائما إلى اكتساب المهارات الأساسية وإتقانها في دراستي.	٢,٢١٦	٠,٩٠٢	ضعيفة
	أستطيع في الغالب التعبير عن أفكارتي بسهولة.	١,٨٠٠	٠,٧٣٤	ضعيفة
	لا أستسلم للمصاعب، وأبذل أقصى جهدي لتحقيق النجاح.	٢,٠٤٥	٠,٧٤٢	ضعيفة
	رسوبي في بعض المواد في بداية دراستي جعلني أكره هذه المواد ولا أفهمها.	٢,٠١٥	٠,٧٧٢	ضعيفة
	طبيعة الاختبارات سبب لإخفاق الطلاب.	٢,١٢٤	٠,٨٤٩	ضعيفة
	كثرة المقررات الدراسية سبب في انخفاض معدلي الدراسي.	١,٧٩٣	٠,٩٢٢	ضعيفة
	حددت أهدافي الدراسية وسوف أسعى لتحقيقها.	٢,٣٥٦	٠,٩٧٣	ضعيفة

م	البند	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
	ثقتي في نفسي كبيرة.	٢,٣٣٨	٠,٧٥١	ضعيفة
	أخذ قراراتتي بنفسني وأتحمّل نتائجها مهما كانت.	٢,٠٣٧	٠,٦٧١	ضعيفة
	أعجز عن حل واجباتي المدرسية دون مساعدة.	١,٨٦٩	٠,٦٠٦	ضعيفة
	صعوبة الظروف تعيق تحقيق الأفراد لأهدافهم.	٢,٣٣٦	٠,٩٧٦	ضعيفة
	فشلي يرجع إلى استخدام المعلمة لأسلوب العقاب.	٢,١١٧	٠,٧٢٦	ضعيفة
	أحرص على البحث في الانترنت عن كل ما له علاقة بالموضوعات المقررة حتى أتمكن من فهمها.	٢,٢٨٨	٠,٨٧٤	ضعيفة
	أستطيع أداء معظم المهام التي أكلف بها بكفاءة عالية مقارنة بالآخرين.	٢,٠١٥	٠,٩٩٥	ضعيفة
	التزم بتحقيق ما خططت له من أهداف مهما كانت الظروف.	١,٨٣٠	٠,٨٧٤	ضعيفة
	سرعان ما أشعر بالملل عندما أبدأ المذاكرة.	١,٧٩٥	٠,٩٨٨	ضعيفة
	كثيراً ما يتحقق النجاح عن طريق الصدفة.	٢,٠١٠	١,٠٠٠	ضعيفة
	عدم حصولي على درجات مرتفعة يرجع لسوء حظي.	٢,٣٥٦	١,٠٧٣	ضعيفة
	أحرص على تحقيق مرتبة متقدمة بين زملائي.	١,٨٣٩	٠,٨٦٣	ضعيفة
	عندما أدرس موضوع ما، فاني أتمكن من شرحه للآخرين بسهولة.	١,٨٨٧	٠,٦٧٣	ضعيفة
	لا أستسلم للمغريات، وأبذل أقصى جهدي لتحقيق النجاح.	٢,٢٩٣	١,٠٨٦	ضعيفة
	عدم ثقة والدي جعلتني أشعر بالعجز عن تحقيق أي شيء.	٢,٢٨٥	١,٠٥١	ضعيفة
	يلعب الحظ دور كبير في تحقيق الناس لأهدافهم.	١,٩٩٢	٠,٧١٧	ضعيفة
	عدم حصولي على درجات مرتفعة يرجع لصعوبة الامتحان	٢,١١٩	١,٠٤٩	ضعيفة
	أركز على دراسة المقررات التي تساعدني على تعلم مهارات متعددة.	١,٩٨٧	١,٠٠٥	ضعيفة
	أستطيع في الغالب تحقيق أداء أكاديمي عاليا مقارنة بزميلاتي	٢,٠٤١	٠,٩١٠	ضعيفة
	أستمتع بمواجهة المواقف التي تتطلب تحدي.	٢,٣٥١	١,١١٧	ضعيفة
	أشعر بالخوف من مواجهة المشكلات.	٢,١٨٩	٠,٦٧٥	ضعيفة
	القدرة على التحكم في النفس أساس للنجاح.	١,٨٦٧	٠,٨٦٣	ضعيفة
	يرجع فشلي في فهم الدرس لسوء شرح المعلمة.	١,٩١٠	٠,٨٦٩	ضعيفة
	أسعى للأداء الجيد في دراستي لإثبات قدراتي.	٢,٠٧٢	١,٠٧٥	ضعيفة
	أعتقد بأن قدرتي على الاستيعاب عالية.	٢,٣٢٩	٠,٦١٦	ضعيفة
	ينتابني شعور دائم بالإحباط عندما تكون الظروف ضدي	١,٨٩٠	١,١٠٩	ضعيفة
	يسيطر علي الخوف من الفشل مهما بذلت من جهد.	١,٨٠٨	٠,٧١١	ضعيفة
	الفشل يعود لسوء التخطيط وليس لسوء الحظ.	١,٨٠٦	٠,٨١٣	ضعيفة
	صعوبة المقررات الدراسية سبب في ضعف معدلي.	٢,٢٢٥	١,٠٣٩	ضعيفة
	إجمالي المقياس	٢,٣١٢	٠,٩٦٤	ضعيفة

يتّضح من الجدول (٥) أن درجة الموافقة لإجمالي بنود مقياس الدافعية للتعلم جاءت بدرجة موافقة "ضعيفة" من وجهة نظر عينة البحث بمتوسط حسابي (٢.٦٥٤)، وانحراف معياري (١.٠٢١)، وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لدرجة الموافقة على البنود من (٢.٦٥٤) إلى (٣.٢١١)، أي أن البنود جاءت بدرجة موافقة "ضعيفة".

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن بعض المدارس قد تعاني من بيئات تعليمية غير محفزة، مثل نقص التفاعل الإيجابي بين المعلمين والطلاب، أو الاعتماد على أساليب تدريس تقليدية لا تشجع على المشاركة الفعالة. كذلك، قد يكون هناك نقص في الأنشطة التفاعلية التي تعزز ارتباط الطلاب بالمادة الدراسية. ويمكن عزو النتيجة إلى احتمالية أن يكون لدى بعض الطلاب غموض في الرؤية المستقبلية، مما يجعلهم غير مدركين لأهمية التعليم في تحقيق أهدافهم المهنية والشخصية. كما أن قلة الوعي بفرص التعلم والتطور قد تؤثر على مدى التزامهم بالدراسة.

كما يمكن عزو النتيجة إلى دور الأسرة في تأثيرها على دافعية التعلم للطلاب، فإذا كان هناك نقص في الدعم الأسري أو ضعف في التحفيز من قبل الأهل، فقد يؤدي ذلك إلى انخفاض رغبة الطلاب في التعلم والسعي نحو التميز الأكاديمي.

وقد اتفقت النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة، منها دراسة النعمان ومحمود (٢٠١٤) التي أشارت إلى انخفاض مستوى الدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. كما اتفقت مع دراسة الرايقي (٢٠١٨) التي أظهرت نتائجها أن طالبات المرحلة الثانوية لديهم مستوى منخفض من الدافعية للتعلم، وأن هناك عوامل ترتبط بذلك، وهي العوامل المدرسية المرتبطة بالمعلمة، والعوامل المدرسية المرتبطة بالبيئة الصفية.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث ومناقشتها

ينص السؤال الفرعي الأول على: هل توجد علاقة ارتباطية بين جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient). ويوضح جدول (٦) قيمة معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة.

جدول (٦)

معامل ارتباط بيرسون بين جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة جدة (ن=١٥٠)

المتغيرات	معامل ارتباط بيرسون	P-value
جودة الحياة والدافعية للتعلم	٠,٧١٢	٠,٠٢١

يتضح من جدول (٦) أن معامل الارتباط بين جودة الحياة والدافعية للتعلم يساوي (٠,٧١٢)، وهو معامل ارتباط موجب قوي ودال إحصائياً، حيث جاءت قيمة (P-value) أقل من (٠,٠٥)، وهو ما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة والدافعية للتعلم. أي كلما زادت جودة الحياة لدى الطلاب، زادت دافعتهم للتعلم.

ويمكن تفسير تلك النتيجة في ضوء الدلالات النفسية، فوفقاً لنظريات الدافعية مثل نظرية تقرير المصير (Self-Determination Theory)، فإن تلبية حاجات الطلاب الأساسية (الانتماء، الاستقلالية، والشعور بالكفاءة) تعزز دافعتهم الذاتية للتعلم، وهي جوانب تتداخل مع مفهوم جودة الحياة (Deci & Ryan, 2012). كما يمكن تفسير النتيجة في ضوء الدلالات التربوية والتعليمية والمجتمعية، فالبيئة المدرسية الداعمة التي توفر الموارد التعليمية، الأنشطة اللاصفية، والبرامج التحفيزية تسهم في تحسين جودة الحياة، مما قد يرفع مستوى الدافعية للتعلم. ما أن دعم الأسرة والمجتمع وتعزيز التفاعل الاجتماعي الصحي قد يسهم في تحفيز الطلاب أكاديمياً وزيادة شعورهم بالانتماء والتقدير.

ويمكن عزو النتيجة إلى مواجهة بعض الطلاب لتحديات تعوق جودة حياتهم، جودة الحياة تشمل أبعاداً مثل الرفاه النفسي، والظروف الاقتصادية، والعلاقات الاجتماعية، والبنية التحتية للخدمات التعليمية والصحية. فإذا كانت هناك تحديات في أي من هذه الجوانب، فقد تؤثر سلباً على الدافعية للتعلم. على سبيل المثال، الضغوط النفسية والقلق الأكاديمي قد يؤديان إلى تراجع الحماس نحو الدراسة.

وقد اتفقت النتيجة مع أدبيات البحث السابقة، مثل دراسة العمري وخليفة (٢٠٢٠) التي أكدت على أن شعور طلاب الثانوية بجودة حياتهم يدفعهم للتعلم بشكل أفضل. كما اتفقت مع دراسة آل حاضر (٢٠٢١)، حيث أشارت الدراسة إلى أن جودة الحياة ترتبط إيجابياً بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية.

توصيات البحث:

- استنادًا إلى نتائج الدراسة التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية قوية وإيجابية بين جودة الحياة ودافعية التعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية، يمكن تقديم التوصيات التالية:
- توفير بيئة مدرسية داعمة نفسيًا واجتماعيًا من خلال تفعيل برامج الإرشاد النفسي والتربوي.
 - تعزيز الأنشطة الترفيهية والرياضية والثقافية داخل المدارس لزيادة التفاعل الاجتماعي وتحسين رفاهية الطلاب.
 - تطوير استراتيجيات تدريس تفاعلية تعتمد على أساليب حديثة مثل التعلم القائم على المشروعات والتعلم النشط.
 - تحفيز الطلاب من خلال توفير برامج تعليمية ممتعة، وربط المناهج الدراسية بحياة الطلاب واهتماماتهم.
 - إشراك الطلاب في تحديد أهدافهم الأكاديمية والمهنية، مما يعزز لديهم الشعور بالمسؤولية والتحفيز الداخلي.

المقترحات البحثية المستقبلية:

- دراسة العوامل النفسية والاجتماعية الأخرى التي قد تؤثر على العلاقة بين جودة الحياة ودافعية التعلم لدى الطلاب.
- إجراء دراسات مماثلة على مراحل دراسية مختلفة مثل طلاب المرحلة الجامعية، لمعرفة مدى استمرارية العلاقة بين جودة الحياة والدافعية للتعلم.
- دراسة تأثير البرامج الإرشادية والتدخلات النفسية في تحسين جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى الطلاب.
- مقارنة جودة الحياة والدافعية للتعلم بين طلاب المدارس الحكومية والأهلية لمعرفة الفروق وتأثير البيئة التعليمية.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبو عيشة، زاهدة جميل نمر. (٢٠٢٠). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بجودة الحياة لدى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. مجلة كلية التربية، ٢٠، ٤، ٢٥٥ - ٣٠٠.
- آل حاضر، عبد الله سعد. (٢٠٢١). جودة الحياة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية بمنطقة عسير. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٥ (٤٣)، ١٦٤ - ١٨٦.
- بن شدة، كلثوم، وسلطاني، الويزة. (٢٠٢٢). جودة الحياة لدى التلاميذ: دراسة مقارنة بين التلاميذ المتفوقين والمتأخرين دراسياً بالمرحلة الثانوية بمدينة باتنة. مجلة المعيار، ٢٦، ٧، ٨١٨ - ٨٣٢.
- بوعايدة، يمينه. (٢٠١٨). المشكلات النفسية الأكثر شيوعاً لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة مسيلة. مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ١٥، ١٠٧ - ١٤٤.
- حديدي، محمد. (٢٠١٥). الدافعية للتعلم بين تأثير العامل النفسي والاجتماعي. دراسات اجتماعية، ١٨، ٣٩ - ٤٨.
- الحربي، حنان بنت حمادي سليم اللهبي. (٢٠٢٠). الخصائص السيكومترية لمقياس الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية. عالم التربية، ١٠ (٢)، ١٤ - ٥٢.
- الرايقي، وثام بنت حامد صالح. (٢٠١٨). العوامل المدرسية المؤدية لانخفاض الدافعية للتعلم: دراسة ميدانية على عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة. مجلة الخدمة الاجتماعية، ٥٩ (٣)، ١٦ - ٤٤.
- الزارع، نايف بن عابد بن إبراهيم. (٢٠١٥). جودة الحياة لدى الأفراد ذوي الإعاقة السعوديين المقيمين في الأردن من وجهة نظر آبائهم. مجلة التربية، ١٦٦، ١، ٨٤٠ - ٨٧٩.
- الزهراني، محمد عتيق، والحارثي، فهد بن محمد بن عبد المحسن. (٢٠٢٠). القيم وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الباحة. مجلة العلوم التربوية، ٥ (١)، ٢٧٣ - ٣١٨.

- سعيد، نواصر. (٢٠٢٣). ضعف الدافعية للتعلم. *مجلة آفاق علمية*، ١٥ (١)، ١٢٢ - ١٣٨.
- الشرقاوي، أنور محمد. (٢٠١٢). *التعلم: نظريات وتطبيقات*. مكتبة الأنجلو المصرية.
- الشيخ، عقيل محمد علي. (٢٠٢٠). المناخ الأسري وعلاقته بأزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية بالإسماعيلية*، ٤٨، ١ - ١٦.
- عبيدات، ممدوح محمود. (٢٠٢٢). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بنوعية الحياة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية. *مجلة كلية التربية*، ٣٨، ٧، ٢٧١ - ٢٩٠.
- عدائكة، سامية، وحي، عبد المالك. (٢٠٢٠). مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. *أعمال الملتقى الوطني: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر - الأبعاد والتحديات*، مج ١، الوادي: جامعة الشهيد حمة لخضر - مخبر اقتصاديات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ومركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية، ١٧٣ - ١٨٩.
- العمرى، عزيزة أحمد عبد الله، وخليفة، هدى بنت عاصم محمد. (٢٠٢٠). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، ١١٢ (٥)، ٢٧٤٠ - ٢٧٧٦.
- قاسم، آيات قاسم عبد اللطيف. (٢٠٢٠). العلاقة بين إدارة الذات وجودة الحياة لدى عينة من الطلاب ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية في مرحلة التعليم الأساسي. *مجلة البحث العلمي في التربية*، ٢١ (٧)، ٢٠٧ - ٢٣١.
- المحمدي، عفاف سالم. (٢٠٢٢). جودة الحياة وعلاقتها بمهارات التفكير ما وراء المعرفي لدى طالبات الجامعة. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية*، ٩، ١، ٧٢ - ١٠٦.
- معمرية، بشير. (٢٠٢٠). جودة الحياة: تعريفاتها محدداً مظاهرها أبعادها. *أعمال الملتقى الوطني: جودة الحياة والتنمية المستدامة في الجزائر - الأبعاد والتحديات*، مج ١، الوادي: جامعة الشهيد حمة لخضر - مخبر اقتصاديات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة ومركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والإنسانية، ١٥ - ٢٦.

مليح، يونس. (٢٠٢٠). المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي. مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، ٢٩، ٣٦ - ٦٤.

النعمان، عثمان بن مصطفى، ومحمود، عبد الله بن عبد الحميد. (٢٠١٤). تنمية الدافعية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين بالمدينة المنورة (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة.

هبيته، نريمان صبرين. (٢٠٢٠). جودة الحياة: قراءة في المفهوم، الأبعاد والقياس. مجلة آفاق للعلوم، ٥ (٤)، ١٤٢ - ١٥٠.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Costanzo, L., & Ferrara, A. (2015). Well-being indicators on landscape and cultural heritage: The experience of the BES project. *A new research agenda for improvements in quality of life*, 1-15.
- Deci, E. L., & Ryan, R. M. (2012). Self-determination theory. *Handbook of theories of social psychology*, 1(20), 416-436.
- Kleih, S. C., & Kübler, A. (2014). Psychological perspectives: quality of life and motivation. In *Brain-computer-interfaces in their ethical, social and cultural contexts* (pp. 77-84). Dordrecht: Springer Netherlands.
- Lyndon, M. P., Henning, M. A., Alyami, H., Krishna, S., Zeng, I., Yu, T. C., & Hill, A. G. (2017). Burnout, quality of life, motivation, and academic achievement among medical students: A person-oriented approach. *Perspectives on medical education*, 6, 108-114.
- Post, M. (2014). Definitions of quality of life: what has happened and how to move on. *Topics in spinal cord injury rehabilitation*, 20(3), 167-180.
- Staller, T., & Kirschke, C. (2021). *Personality Assessment with ID37: Motivation and the Ability to Self-direct*. Springer Nature.
- Wasserman, T., & Wasserman, L. (2020). *Motivation, effort, and the neural network model*. Heidelberg: Springer.
- World Health Organisation (1997) WHOQOL: Measuring quality of life. Geneva: World Health Organisation.